

نِعْمَةٌ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَكُمْ إِخْوَتِي وَأَهْلًا بِكُمْ فِي عِظَةِ الْيَوْمِ وَالْمَوْضُوعِ
هُوَ عَلَى الرَّاعِي الصَّالِحِ الَّذِي يَضْحِي بِحَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ خِرَافِهِ، وَالرَّاعِي الْإِجِيرِ الَّذِي لَا يِبَالِي
بِالْخِرَافِ وَلَا تَهْمَهُ. وَالْمَوْضُوعُ هُوَ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا الْأَصْحَاحِ 10: 11-16 قَالَ يَسُوعُ:

أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. وَأَمَّا الَّذِي هُوَ أَجِيرٌ وَلَيْسَ
رَاعِيًّا الَّذِي لَيْسَتْ الْخِرَافُ لَهُ فَيَرَى الذَّنْبَ مُقْبِلًا وَيَتْرُكُ الْخِرَافَ وَيَهْرُبُ فَيَخْطَفُ الذَّنْبُ الْخِرَافَ
وَيُبَدِّدُهَا. وَالْإِجِيرُ يَهْرُبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلَا يِبَالِي بِالْخِرَافِ. أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ وَأَعْرِفُ
خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي كَمَا أَنَّ الْآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الْآبَ وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ
الْخِرَافِ. وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ يَنْبَغِي أَنْ آتِي بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي
وَتَكُونُ رَعِيَّةً وَاحِدَةً وَرَاعٍ وَاحِدًا.

هذه كلمة الله

الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الْإِجِيرِ. الْمَخْلُصُ الْأَمِينُ، وَالْمَسِيطِرُ الشَّرِيرُ. الرَّاعِي الصَّالِحُ يَعْرِفُ
خِرَافَهُ وَيَحِبُّهَا وَيَعْتَنِي بِهَا. لَمَّا خَرُوفٌ يَبْعُدُ عَلَى الْقَطِيعِ، الرَّاعِي الصَّالِحُ يَمْشِي يَدُورٌ عَنْهُ
حَتَّى يَجْبِرَهُ وَيَحْمِلُهُ عَلَى كَتْفِيهِ. كَلْنَا شَفْنَا هَذِهِ الصُّورَةَ الْجَمِيلَةَ عَلَى يَسُوعِ الرَّاعِي الصَّالِحِ
وَالطَّيِّبِ. فَهُوَ الَّذِي يَرَعَانَا بِصَبْرٍ وَمَحَبَّةٍ وَمَا يَفْرُطُ فِينَا وَلَا يَنْسَانَا. يَسُوعُ يَقُولُ فِي هَذَا
الْأَصْحَاحِ أَيْضًا: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ
وَأَلْصُوصٌ، وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ
وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعَى. السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ
حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.

ومعناه أيضا أن كل من قام بعد يسوع مدعيا أنه نبي الله ولم يعترف بأن يسوع هو ابن الله
في الجسد فهو لصّ وقاتل. يعلمنا التلميذ والرسول يوحنا في رسالته الأولى 4 يقول: أَيُّهَا
الْأَحْبَاءُ لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلْ اْمْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ
خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. بِهَذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللَّهِ؛ كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي

الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَهَذَا هُوَ رُوحٌ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ. واضح الكلام. ونحن نشكر الله لانه علمنا الحق وحررنا حيث عرفنا بهذا الراعي العظيم المبارك يسوع الحي.

وبشرنا أيضا التلميذ والرسول بطرس عن يسوع يقول: وَهُوَ نَفْسُهُ حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عِنْدَمَا مَاتَ مَضْلُوباً عَلَى الْحَشَبَةِ لِكِي نَمُوتَ بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطَايَا فَنَحْيَا حَيَاةَ الْبِرِّ. وَبِحِرَاحِهِ هُوَ تَمَّ لَكُمْ الشِّفَاءَ، فَقَدْ كُنْتُمْ ضَالِّينَ كَخِرَافٍ ضَائِعَةٍ وَلَكِنَّكُمْ قَدْ رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا. والرب يسوع من محبته لنا قدم حياته من أجلنا لأننا، كما هو مكتوب في سفر إشعياء: كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَعَجَبَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.

هذا هو الرب يسوع الراعي الصالح المحب الذي خلصنا بدمه: لَيْسَ لِأَحَدٍ حُجْبٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ، أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. ما أجمل وأحلى أن نعرف أننا معروفين لدى الله بفضل يسوع وأننا في يد هذا الراعي الصالح العظيم. كان اليهود يعرفوا من شريعة موسى والانبياء والمزامير أن الله هو راعي إسرائيل. والان يسوع يشير الى نفسه أنه هو هذا الراعي الصالح. في هذا الاصحاح 10 نقرأ أن اليهودُ تَجَمَّعُوا حَوْلَ يَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ حَتَّى مَتَى تُبْقِينَا حَائِرِينَ بِشَأْنِكَ؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ حَقًّا فَقُلْ لَنَا صِرَاحَةً.

فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: قُلْتُ لَكُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ وَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي وَلَكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ خِرَافِي. فَخِرَافِي تُصْغِي لِصَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبَعُنِي. يسوع هو الراعي الصالح والطريق الحقيقي والحي والوسيط الوحيد بين الله والناس وهو الذي عرفنا الله الأب ووضعنا في طريقه للحياة. لَأَمِثَلُ لَهُ لَانَهُ عَظِيمٌ.

كثيرون قالوا أنهم المسيح الموعود به. لكنهم انهلكوا. وكثيرون جاؤوا بعد يسوع مدَّعين أن الله أرسلهم، لكنهم سفكوا الدماء وحبوا المجد. ونحن ما ننسى قول يسوع له المجد: من ثمارهم تعرفونهم. أَكْثَرُ النَّاسِ يُنَادُونَ كُلَّ وَاحِدٍ بِصَلَاحِهِ، أَمَّا الرَّجُلُ الْأَمِينُ فَمَنْ يَجِدُهُ؟ الْأَمِينُ؟ إنه يسوع ابن الله الذي يعرّف نفسه لمن يطلبه بتواضع ويسير على كلامه. يسوع الراعي الصالح

الأمين يعتني بخرافه، ما يضربهم ولا يهددهم ولا يفشلهم ولا يطردهم هو قال: كُلُّ مَا يُعْطِينِي
الآبُ فَإِلَيَّ يُقْبَلُ وَمَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا. أَنَا هُوَ خُبْرُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ،
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا. أين نسمع مثل هذا الكلام؟

وهل من قائد ديني وسياسي علم الناس وأعطاهم المثل وهو يعتني بهم كل يوم؟ لا يوجد.
الدينون يكذبوا وسياسيون يكذبوا ووسائل الإعلام كذلك. والراعي الاجير ليست له أي قدرة
ليغيث الناس. وربنا يسوع علمنا بقوله: احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب
الحمالان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة! من ثمارهم تعرفونهم.
نقرأ قول الله بالنبي إرميا: وَيَلْ لِلرَّعَاةِ الَّذِينَ يَهْلِكُونَ وَيُبَدِّدُونَ عَنَّمِ رَعِيَّتِي يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنِّي لَمْ
أُرْسَلُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، بَلْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. لَهُمْ صُورَةُ النَّقْوَى وَلَكِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ قُوَّتَهَا.
أما نحن فلنا راعي أمين هو اختارنا ودعانا اليه. وفي قُدْرَتُهُ الإلهية أعطانا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ
وَالنَّقْوَى بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ. له كل المجد.

يعجبني ذكر هذا المزمور 23 من داود الملك والنبي حيث يقول: الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَا يُعْوزُنِي
شَيْءٌ. فِي مَرَاعٍ خُضِرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي. يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ
مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ
وَعُكَّازَكَ هُمَا يُعْزِيَانِي. تُرْتَّبُ قُدَّامِي مَائِدَةٌ تَجَاهَ مُضَاقِي. مَسَحَتْ بِالذَّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رِيًّا.
إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الْأَيَّامِ. آمين.

الحق انتصر على الباطل والنور على الظلام والحياة على الموت. بيسوع الحي المنتصر
الراعي الصالح الذي يدعو كل الناس اليه لانه يعرف احتياجاتنا وشعورنا. فهو يقول: تعالوا
الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا أريحكم. مع يسوع الراعي الصالح لا نخاف شرا.
يحدث ما يحدث، الرب هو موجود وقريب. هو أمين. هو الراعي الصالح الذي بذل نفسه
عن الخراف الذين هم المؤمنون به. هو خَلَّصَ الثمن بدمه. في هذا الاصحاح يقول يسوع:
لِهَذَا يُحِبُّنِي الْآبُ لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِأَخْذِهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ
ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذُهَا أَيْضًا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبَلْتُهَا مِنْ أَبِي.

في العهد القديم الله قال عن نفسه أنه الراعي. يقوله: أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأُرْبِضُهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ وَأَطْلُبُ الضَّالَّ وَأَسْتَرِدُّ الْمَطْرُودَ وَأَجْبِرُ الْكَسِيرَ وَأَعْصِبُ الْجَرِيحَ... صادق قول الرب. هَلَمْ نَسْجُدْ وَتَرَكَعْ وَنَجْثُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ. ويسوع يكشف هذه الحقيقة أنه هو الراعي الصالح. عدة مرات قال: أنا هو. أنا هو الراعي الصالح، أنا هو خبز الحياة؛ أنا هو نور العالم؛ أنا هو القيامة والحياة؛ أنا هو الطريق والحق والحياة؛ أنا هو الكرمة؛ أنا والآب واحد؛ أنا من فوق. أنا الألف والياء، البداية والنهاية. الكائن الذي كان والذي سيأتي، القادر على كل شيء.

في الانجيل يسوع يقول لنا بوعده: لَا تَخَفْ أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سَرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْمَلَكُوتَ. آمين. المجد لله الذي أدخلنا في هذه النعمة بيسوع المسيح الواحد الشاهد الأمين. هو يرعانا ويقودنا بروحه وكلمته فينا. فلا نخف ولا نستحي بيسوع. هو يعرفنا بأسمائنا. هو يسكن فينا. لهذا نبتعد عن الكذب والفساد والحسد والبغضاء وما يشبه ذلك ونتمسك بالرجاء في يسوع لمسيح الحي له المجد. لِذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ... هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ. هُوَذَا الْآنَ يَوْمٌ خَلَاصٍ

يسوع يقول أن له خراف أخرى لا بد أن تسمع صوته وتجي عنده. الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِ يَسُوعَ الْمُبَارَكِ الْعَظِيمِ الَّذِي وَعَدْنَا: هَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ. آمين. وإذا كان عندك أي سؤال أو ملاحظة أكتبه لي وأنا أبعث لك الجواب. آمين وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمين. نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمين.